الباب الثانى

البحث النظرى

أ. تعريف التداولية

التدولية هي فرع من اللغويات التي حظيت باهتمام كبير من قبل اللغويين. وينسب أول استعمال لمصطلح التداولية pragmatica للفيلسوف الأمريكي " **شارل موريس** وذلك سنة ١٩٣٨ : "إن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات و هذا تعريف واسع يتعدى المجال اللساني إلى السيميائي.[١] يجادل موريس بأن التداولية هي دراسة العلاقة بين العلامات والمترجمين الفوريين. علامة المقصود من موريس هي علامة على اللغة. يجادل بأن وجهة نظر مترجم اللغة تحدد دقة المعنى المقصود من المتحدث في اتصال واحد.

التداولية وفقًا لسيرل، كيفر، وبيرويش هي إحدى الكلمات التي تعطي الانطباع بأن شيئًا معينًا وفنيًا يتم التحدث عنه غالبًا ليس له معنى واضح.

[١] طه عبد الرحمن. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام. ط ٢/ ٢٠٠٠. المركز الثقافي العربي. ص ٢٧.

قل ليج رأيًا آخر مفاده أن الشخص لا يستطيع حقًا فهم طبيعة اللغة إذا لم يفهم التداولية،[٢] وهي كيفية استخدام اللغة في التواصل. يوضح هذا البيان أنه لا يمكن فصل البراغماتية عن استخدام اللغة.

يقول ليفينسون (في رحمدي ، ٢٠٠٣: ١٢) إن التداولية هي علم اللغة الذي يدرس العلاقات بين اللغة وسياق الكلام. تم تنظيم وتدوين سياق الخطاب المعني بطريقة لا يمكن فصلها عن البنية اللغوية على الإطلاق.

وفقًا لصحراوي في كتابه "التداولية عند العلماء العرب" التداولية هي دراسة "استعمال اللغة"، التي لا تدرس "البنية اللغوية" ذاتها، ولكن تدرس اللغة عند استعمالها فى الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها "كلاما محددا" صادرا من "متكلم محدد" وموجها إلى "مخاطب محدد" ب"لفظ محدد" فى "مقام تواصلى محدد" لتحقيق "غرض تواصلى محددا".[٣]

بناءً على الآراء المذكورة أعلاه ، يمكن أن نستنتج أن التداولية هي دراسة للمعنى الذي ينقله المتحدث ثم تفسره شريك الكلام وفقًا للسياق الذي يلتقطه

---

[٢] جيفري ليج ، ١٩٨٣. مبدأ التداولية. لندن: لونجمان ، ص : ١

[٣] الصحراوى صعود، التداولية عند العلماء العرب (بيروت : دار الطلعة للطباعة. (٢٠٠٥) ص. ٢٥

شريك الكلام. على الرغم من أن الكلام في بعض الأحيان ليس له معنى واضح، إلا أنه له غرض، ولا يمكن الكلام المنحرف دون نية القيام بعمل ما.

فالملاحظ على معاجم العربية أنها لا تكاد تخرج في دلالاتها للجذر "دول" على معاني: التّحول و التّبدل و الانتقال، سواء من مكان إلى آخر أم من حال إلى أخرى، ممّا يقتضي وجود أكثر من طرف واحد يشترك في فعل التحول و التّغير و التّناقل. وتلك حال اللغة متحولة من حال لدى المتكلم، إلى حال أخرى لدى السامع، ومتنقلة بين النس، يتداولونها بينهم، ولذلك كان مصطلح (تداولية) أكثر ثبوتا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى الذّارئعية، النفعية، السياقية.[٤]

يرتبط بعملية الاتصال المرتبطة بالسياق ، باللغة العربية ، هناك علم معروف باسم البلاغة. بلاغة الذي يناقش معنى الجمل وسياقها هو علم المعاني. من الناحية النظرية ، فإن الدراسة البراغماتية تعادل علوم المعاني. كلاهما مماثل لدراسة استخدام اللغة فيما يتعلق بالسياق أو الموقف الأساسي.

[٤] باديس لهويمل، ٢٠١١، في مجلة المخبر: أبحاث اللغة و الجزائري، جامعة محمد خيضر: بسكرة الجزائر، ص ١٥٦.

وقد أشار أبو هلال العسكري إلى أصلها اللغوي، فرأى أن البلاغة يميت بلاغة لأيها نتهي المعنى إلى قلب السمع فيفهمه.[٥] في هذه الأثناء ، وفقًا لما قاله علي الجريم ومصطفى أمين بلاغة ، فإنه يجلب معانيًا كبيرة وواضحة ، بتعابير حقيقية وبليغة ، مما يعطي انطباعات لا تُنسى إلى أسفل القلب ، ووفقًا للمواقف والظروف والأشخاص الذين يتم التحدث إليهم.[٦]

إن البلاغة العربية والتداولية يشتركان كما هو واضح في الاعتماد اللغة، بعدها أداة لممارية الفعل على المتلقي في سياقات مخصوصة ولذلك نجد من المحدثين من يسوي بين البلاغة والتداولية مثل جيفري ليتش، حيث يرى أن البلاغة (تداولية في صميمها، إذ أنها ممارسة الاتصال بين المتكلم والسامع).[٧]

ب. سياق الكلام

اللغة والسياق هما شيئان مترابطان. تتطلب اللغة سياق معين في الاستخدام. بالعكس، السياق الجديد له معنى إذا كان هناك قانون يتصرف

[٥] باديس لهويمل، ٢٠١١، في مجلة المخبر: أبحاث اللغة و الجزائري، جامعة محمد خيضر: بسكرة الجزائر، ص ١٦٥.
[٦] علي الجريم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضية ، ص ٦.
[٧] باديس لهويمل، ٢٠١١، في مجلة المخبر: أبحاث اللغة و الجزائري، جامعة محمد خيضر: بسكرة الجزائر، ص ١٦٨.

فيه. يعزز هذا الرأي أيضًا خبراء آخرون يقولون إنه لا يمكننا الحصول على تعريف عملي كامل إذا لم يتم ذكر السياق.[٨]

يوضح ليج أن السياق عبارة عن معرفة خلفية يتم مشاركتها بين المتحدث وشريك الكلام حتى يتمكن شريك الكلام من تقديم تفسير لما هو المقصود من المتحدث عند إجراء خطاب معين.[٩] اتفق مع ليج، قالت ويجانا و رحمدي أن السياق هو أساسًا كل المعرفة الأساسية (المعرفة الأساسية) التي يفهمها معًا المتحدث والمتحدث.

يتم تعريف السياق بواسطة كريدالكسانا على أنها جوانب من البيئة المادية أو الاجتماعية المرتبطة ببعض الكلام. أكثر من ذلك ، فإن السياق هو أيضًا المعرفة التي يتقاسمها المتحدث وشريك الكلام بحيث يفهم شريك الكلام معنى اللغة. في الوقت نفسه ، وفقًا لتاريجان فإن السياق هو الخلفية الكاملة للمعرفة التي يتم تقاسمها والاتفاق عليها من قبل الكاتب والمستمع وتدعم تفسير المترجم لما يعنيه المؤلف بكلمات معينة.

---

[٨] Louise Cummings,. *Pragmatik*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar. 2007, hlm. 5.

[٩] Geoffrey Leech, *Principal of Pragmatics*. Longman Inc: New York. 1983, hlm 20

استنادًا إلى بعض النظريات المذكورة أعلاه ، يمكن أن نستنتج أن السياق هو المعرفة التي يتقاسمها كل من المتحدث وشريك الكلام الذي ينتج معنى يمكن فهمه. السياق جزء مهم في فهم الكلام.

يحتوي السياق الأساسي للكلمة على العديد من مكونات الكلام. يقدم هيميس (في الشاعر، ٢٠٠٤: ٤٨) مكونات الكلام هذه من حيث S.P.E.A.K.I.N.G: *Setting dan Scene* (الزمان والمكان)، *Participant* (المشاركون في الكلام)، *Ends* (الأهداف)، *Act of Sequence* (التسلسل)، *Keys* (الطرق)، *Instrumentalities* (الوسائط)، *Norm* (القواعد)، *Genres* (أنواع).

١. الزمان والمكان (*Setting dan Scene*)، الإعدادات المتعلقة بتحديد وقت ومكان الكلام ، في حين أن المشهد يتعلق بجو أو وضع الكلام ، بما في ذلك الظروف النفسية والثقافية عند حدوث الخطاب.

٢. المشاركون في الكلام *(Participant)* المشارك إلى الأطراف المشاركة في المحادثة، وهي المتحدثين وشركاء الكلام والمستمعين.

٣. الأهداف (*Ends*) هي الغرض والأهداف المراد تحقيقها من الكلام.

٤. التسلسل *Act of Sequence* هو سلسلة من الإجراءات التي تشمل شكل ومحتوى الرسائل (كيفية نقل الرسائل وما هي الرسائل التي يتم تسليمها) ، بما في ذلك الكلمات المستخدمة ، والعلاقة بين ما يقال مع موضوع المحادثة. يعتبر إجراء التسلسل أيضًا إجراءً / رسالة حقيقية يرغب فيها المتحدث عن شريك الكلام ، مثل الوعد ، والاعتذار ، والإشارة إلى شيء ، وغيرها.

٥. الطرق *Keys* المتعلقة بالمواقف والطرق ونبرة الصوت والمشاعر عند نطق شيء ما. هل يتم نطق هذه الكلمات بكل سعادة ، بجدية ، لفترة قصيرة ، بغرور ، مع الأنين ، وهلم جرا. ويمكن أيضا أن يكون هذا يدل على الإيماءات والعظة.

٦. الوسائط (*Instrumentalities*)، بالإشارة إلى شكل أو أسلوب الكلام ، مثل قياسي أم لا ، رسمي أو غير رسمي ، شفهي أو كتابي ، وعن طريق

التلغراف أو الهاتف. تشير الأدوات أيضًا إلى رموز الكلام المستخدمة مثل اللغة أو اللهجة أو التنوع أو التسجيل.

٧. تشير القواعد (*Norm*) إلى القواعد أو القواعد الاجتماعية التي تنطبق عند التحدث.

٨. يشير أنواع (*Genre*) إلى نوع الكلام ، ويمكن أن يأخذ شكل الشعر والقوافي والسرد والمحاضرات والحوارات ورسائل المونولوج والروايات وغيرها.

ج. الفعل الكلامي

الفعل الكلامي هي أفعال يتم عرضها من خلال الكلام بنية أن يفهم المستمع الخطاب.[١٠] تم تقديم المصطلحات والنظريات المتعلقة بقانون الكلام من قبل جيه إل. أوستن ، أستاذ بجامعة هارفارد عام ١٩٥٩. يعبر أوستن عن فكرة أنه يمكن استخدام اللغة لاتخاذ الإجراءات من خلال الفرق بين الفعل الخبرية (constative)الفعل الإنشائية (performative).

[١٠] George Yule, *Pragamtik*. Oxford University Press. 2014, hlm. 82.

الفعل الخبرية هي أفعال تصف وقائع العالم الخبرجي، وتكون صادقة أو كاذبة. بينما الفعل الإنشائية، تنجز بها في ظروف ملائمة أفعال أو تؤدى.[١١] مع الظروف:

١. لا "تصف" أو "تبلغ" أو تعلن أي شيء ، ولا "صحيحة" أو "خاطئة"، و

٢. إن الحكم هو ، أو جزء من ، إجراء ، وهو عادة ما لا يوصف مرة أخرى بأنه ، أو "فقط" ، فعل قول شيء ما.[١٢]

كما هو موضح أعلاه ، فإن البراغماتية لها علاقة بعلم البلاغة ، حيث يدرس كلا العلمين استخدام اللغة المرتبطة بسياق الخطاب. في البلاغة ، توجد نظرية حول الكلام الخبر والكلام الإنشاء ، وهي أيضًا واردة في براغماتية تسمى نظرية الأفعال الكلامية. كما ذكر أوستن أن أفعال الكلام تنقسم إلى كلام خبر وكلام إنشاء. إذا كان يتعلق بالبلاغة ، فإن أفعال الخبرية في نظرية أفعال الكلام

[١١] محمد نحلة، ٢٠١١، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، القاهرة، ص ٤٣-٤٤.
[١٢] Louise Cummings, *Pragmatik*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar. 2007, hlm. 8.

أوستن يتناسب مع الكلام الخبر والأفعال الإنشائية يتناسب مع الكلام الإنشاء.[١٣]

أوستن يصنف الاختلافات في الكلام إلى ٣، يعني أفعال قولية Actes Locutoires لتحقيق أغراض إنجازية Actes illocutoires (كالطلب والأمر والوعد والوعيد... الخ)، وغايات تأثيرية Actes Perlocutoires تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول).[١٤]

١. الفعل اللفظي

الفعل اللفظي هو بتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوى صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه.[١٥]

وفقًا لأوستن ، فإن الفعل اللفظي هو تقريبًا مثل نطق بعض الجمل ذات المعاني والمراجع المعينة ، والتي تشبه مرة أخرى تقريبًا "المعاني" بالمعنى التقليدي.[١٦] مثال:

---

[١٣] الصحراوى صعود، التداولية عند العلماء العرب (بيروت : دار الطلعة للطباعة. (٢٠٠٥) ص. ٤٨-٥٠.

[١٤] صعود صراوي، التدالية عند العلماء العرب، بيروت، ص ٤٠.

[١٥] محمد نحلة، ٢٠١١، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، القاهرة، ص ٤٥.

[١٦] Louise Cummings, *Pragmatik*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar. 2007, hlm. 9.

"انها ستمطر"

يمكن فهم الجملة ويمكننا أن نرى ما إذا كانت الكلمات صحيحة أم خاطئة. إذا اتضح أنها كانت تمطر في ذلك اليوم ، فإن العبارة صحيحة. في هذه الأثناء ، إذا لم تمطر، فإن الجملة غير صحيحة أو كذبة. الجملة أيضا توفر فقط المعلومات التي سوف تمطر أو ترغب في إعطاء تحذير.

لذلك يمكن أن نستنتج أن الفعل اللفظي هو فعل الكلام لذكر شيء ما ولا يأخذ إلا معناه من الخطاب دون نية أو طلب إجراء من الخطاب.

٢. الفعل الإنجازي

الفعل الإنجازي هو يؤديه الفعل اللفظى من معنى إضافي يكمن خلف المنى الأصلى.[١٧] الفعل الإنجازي لا يميل فقط إلى استخدامه لإبلاغ شيء ما ، ولكن أيضًا لفعل شيء ما بقدر ما هو موضع الكلام والنظر فيه بعناية.

يكون للكلمات الشكل النحوي لبيان على الرغم من أن هذه الأفعال تفعل الفعل الإنجازي "يعلن". بالإضافة إلى ذلك ، أيضا اتخاذ إجراءات يسأل.

[١٧] محمد نحلة، ٢٠١١، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، القاهرة، ص ٤٥.

نظرًا لمعنى الكلمات المنطوقة من قِبل المتحدث ، يجب أن يكون هناك جاذبية قوية لعوامل مثل سياق المتكلم ونيته. مثال:

"أنت آت غدًا"

الجملة لها شكل الفعل الإنجازي. تهدف الجملة إلى توفير المعلومات التي يجب أن يأتيها شريك الكلام غدًا. بالإضافة إلى توفير المعلومات التي يمكن أن تفسر هذه الجملة أيضًا على أنها أمر أو أيضًا كمسألة ، هل ستأتي غدًا؟

بناءً على التعريفات التي تم ذكرها ، يمكن استنتاج أن الفعل الإنجازي هو فعل الكلام الذي لديه نية لطلب فعل الكلام.

٣. الفعل التأثيري

الفعل التأثيري، ويقصد به الأثر الذى يحدثه الفعل الإنجازى فى السامع.[١٨] الفعل التأثيري هو خطاب يعبر عنه شخص ما غالبًا ما يكون له تأثير أو تأثير على شريك الكلام. يمكن إنشاء هذا التأثير أو التأثير عن قصد أو

[١٨] محمد نحلة، ٢٠١١، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، القاهرة، ص ٤٦.

عن غير قصد بواسطة السماعة. أعمال التعبير التي تهدف التعبيرات إلى التأثير على شركاء الكلام تسمى الفعل التأثيري. مثل:

"لا تصل إلى الماء"

الجملة هي الجملة التي لها تأثير التأثيري (يؤثر على شركاء الكلام). إذا اعتبرت الجملة بمثابة تحذير بأن الماء هناك عميق ، فإن الجملة سوف تؤثر على المستمع وتجعله غير قريب من الماء.

يمكن أن نستنتج أن الفعل التأثيري هو فعل الكلام المتوقع إذا كان للخطاب تأثير على شريك الكلام.

٤. أنواع و أغراض أفعال الكلام

يقول سومارسونو (٢٠٠٤: ٤٨) إن أفعال الكلام هي عبارة عن تواصل وظيفي. النطق هو كلام أو كلام له وظيفة معينة في التواصل ، وهذا يعني أن الكلام أو الكلام المنطقي يحتوي على غرض أو وظيفة. وظيفة الفعل الكلام لها علاقة مع السياق وراء ولادة الجملة والكلام.

يصنف سيرل (١٩٧٦: ١٣) أفعال الكلام إلى خمسة أنواع من الكلام، لكل منها وظيفة اتصال. فعل الكلامي الخمسة هي أفعال الإخباريات و أفعال التوجيهيات و أفعال الالتزاميات و أفعال التعبيريات و أفعال الإعلانيات.

(أ) الأفعال الإخباريات

و غرضها الإنجازي هو نقل المتكلم واقعة من خلال قضية يعبر بها عن هذه الواقعة، و أفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب، واتجاه المظابقة فيها من اللمات إلى العالم، ويتضمن هذا الصنف معظم أفعال الإيضاح عند أوستين. والحالة النفسية التي تعبر عنها هي الاعتقاد.[١٩]

مثل:

إن السيارة ساقطة

[١٩] محمد نحلة، ٢٠١١، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، القاهرة، ص ٧٨.

تشمل الأمثلة المذكورة أعلاه فعل اللفظي وكذلك فعل الإنجازي. الأفعل اللفظي من المثال هو المتحدث الذي يعطي المعلومات إلى شريك الكلام الذي تحطمت فيه السيارة. إن فعل الإنجازي هو أن الجملة تحتوي على تأكيد. يمكن ملاحظة ذلك من خلال كلمة "إن" التي تؤكد أن السيارة سقطت بالفعل.

(ب) الأفعال التوجيهيات

وغرضها الإيحاوزي محاولة المتكلم توجية المخاكب إلى فعل شيء ما (الغرض الأمري الطلب) واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص فيها يتمتل في الإرادة والرغية الصادقة، والشرط العلم للمحتوى القضوي هو دائما فعل السامع شيئا في المستقبل. أما الشرط المعد لها فهو قدرة المخاطب على أداء المطلوب منه، ويدخل في هذا الصنف الاستفهام، والأمر، والرجاء، والاستعطاف، والتشجيع، والدعوة، والإذن، والنصح.[٢٠]

مثل:

[٢٠] محمد نحلة، ٢٠١١، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، القاهرة، ص ٧٩.

إذا طبخت مرقا فاكثر ماءه وتعاهد جرانك

المثال المذكور أعلاه هو الأفعال التوجيهيات لأنه بالإضافة إلى ذكر شيء ما ، فإن الجملة لها أيضًا وظيفة أخرى ، وهي القيام بشيء ما. في هذا المثال ، يتحدث المتحدث عن أخلاقيات طبخ الخضروات في الإسلام ، أي بزيادة الصلصة بحيث يمكن توزيعها على الجيران. تتمثل وظيفة المثال في القيام بشيء ما ، أي أن المتكلم يستخدم أمر فعل الأمر. يمكن ملاحظة ذلك من خلال السياق ، يستخدم المتحدثون فعل الأمر *أكثر* "ضرب" و *تعاهد* "الاهتمام" المقصود به الحكم.

(ج) الأفعال الالتزاميات

وغرضها الإيحاوزي هو التزام المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل (غرض وعدي) واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص هو القد. والمحتوى القضوي فيها داءئما فعل المتكلم شيئا في المستقبل. والمسؤول عن

إحداث المطابقة هو المتكلم، والشرط المعد هو قدرة المتكلم على أداء ما يلزم نفسه به.[٢١]

مثل:

أظن هذا، و في اليوم الأسبوع الأتي في اليوم الإثنين سوف تكون مشكلة في المواد

في المثال أعلاه ، يقدم المتحدث شرحًا لشريك الكلام حول المهمة النهائية للمحاضرة قبل الامتحان النهائي. مع هذا السياق ، يمكن الاستنتاج أن الجملة أعلاه هي الأفعال الالتزاميات التي تتجلى في شكل أعمال الكلام الموعودة ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال وجود كلمة "سوف".

(د)الأفعال التعبيريات

وغرضها الإيحاوزي هو التعبير عن الموقف النفسي، حيال الواقعة التي تعبر عنها القضية، وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة، فالمتكلم لا يحاول أن يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجى ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات

[٢١] محمد نحلة، ٢٠١١، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، القاهرة، ص ٨٩.

وهذا ما يسميه سيرل: الاتجاه الفارغ، وكل ما هو مطاوب الإخلاص في التعبير عن القضية. وتحقق المحتوى القضوي سلفا ويدخل في هذا الصنف أفعل: الشكر، التهنئة، الاعتذار، التعزية، والترحيب.[٢٢]

مثل:

"فكرة طيبة"

المثال أعلاه مدرج في أفعال التصبيريات. تحتوي الجملة على مدح تحدثه المتحدث إلى شريك الكلام. في سياق المتحدث الذي امتدح الأب أن رأي الأب جيد جدًا بشأن إجازتهم العائلية وتوافق الأم على ذلك بقول ***فكرة طيبة*** التي تعني " فكرة طيبة ".

(٥) الأفعال الإعلانيات

والغرض منها إحداث تغيير في العالم بحيث يطابق العالم المحتوى بمجرد الإنشاء الناجر للفعل الكلامي، فإذا أديت فعل إعلان الحرب أداء ناجحا فالحرب معلنة، وأهم ما يميز هذا الصنف أنها تحدث تغييرا في الوضع القائم فضلا

[٢٢] محمد نحلة، ٢٠١١، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، القاهرة، ص ٨٠.

عن أنها تقتضي عرفا غير لغوي و اتجاه المطابقة قد يكون من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات وهذا ما يسميه سيرل الإتجاه المزدوج.[٢٣]

مثل:

أشهد أن لا إلو إلا الله

في المثال أعلاه ، يستخدم المتحدث كلمة ***أشهد*** والتي تعني "أشهد". الفعل المثالي لكلمة ***أشهد*** هو ***شهد*** الذي يعني "شهادة". من التحليل أعلاه ، يمكن استنتاج أن المثال أعلاه هو إعلان أو شهادة ، وبالتالي فإن المثال أعلاه هو الأفعال الإعلانيات.

٥. مفاهيم خطاب الكلام باللغة العربية

بناءً على الوصف أعلاه، من المعروف أن التدولية لها علاقة بعلم البلاغة، حيث يفحص كلاهما عملية الاتصال المرتبطة بالسياق. هناك أيضًا فرع واحد من التدولية وهو أفعال الكلام التي لها أيضًا علاقة أو تشابه مع فرع واحد من البلاغة ، على الرغم من أنه ليس ككل ، فإنه يتم مناقشته في البلاغة. لذلك

[٢٣] محمد نحلة، ٢٠١١، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، القاهرة، ص ٨٠.

، من أجل فهم أفضل عن البلاغة ومعرفة علاقتها بأفعال الكلام من الفرع العملي ، فإن ما يلي بخصوص البلاغة وأفعال الكلام وفقًا للغة العربية:

في اللغة العربية ، تُعرف عملية التواصل المرتبطة بالسياق باسم علم البلاغة. وقد أشار أبو هلال العسكري إلى أصلها اللغوي، فرأى أن البلاغة يميت بلاغة لأيها نتهي المعنى إلى قلب السمع فيفهمه.[٢٤] لدى بلاغة في الدراسات ثلاثة فروع علمية ، هي المعاني ، بيان ، والبادي. الفروع الثلاثة لبلغة لديها كائنات الدراسة الخاصة بها. واحد منهم هو علم المعاني الذي يتعامل مع لكلام الخبر والكلام الإنشاء. كلام الخبر هو تعبير يحتوي على صواب أو خطأ. يقال أنه صحيح إذا كان المعنى متوافقًا مع الواقع ، ويقال أنه خاطئ أو كذب إذا كان المعنى مخالفًا للواقع. بينما كلام الإنشاء تعبير لا يحتوي على صواب أو خطأ. تُعرف نظرية كلام الخبر و كلام الإنشاء في التدولية باسم نظرية الفعل الكلامي.

[٢٤] باديس لهويمل، ٢٠١١، في مجلة المخبر: أبحاث اللغة و الجزائري، جامعة محمد خيضر: بسكرة الجزائر، ص ١٦٥.

كما ذكر أوستن أن فعل الكلامي تنقسم إلى كلام خبر وكلام إنشاء، ثم في البلاغة ، يُعرف أيضًا باسم كلام الخبر و كلام الإنشاء. إذا كان يتعلق بالبلاغة ، فإن أفعال الخبرية في نظرية أفعال الكلام أوستن يتناسب مع الكلام الخبر والأفعال الإنشائية يتناسب مع الكلام الإنشاء.

(أ) كلام الخبر

الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته.[٢٥] أوضح الإمام الأخضر معنى كلام الخبر وفقًا لمصطلحات البلاغة وهو الكلام الذي قد يكون صحيحًا وقد يكون كذبة استنادًا إلى محتويات الكلام نفسه. كلام الخبر لديه هدفين، يعنى فائدة الخبر و لازم الفائدة. فائدة الخبر هي تحية خبارية تُقال للأشخاص الذين لا يعرفون هذه الكلمات مطلقًا. في حين أن لازم الفائدة عبارة عن تحية خبارية يتم توجيهها إلى أشخاص يعرفون بالفعل محتويات المحادثة ، وذلك بهدف أن الشخص يعتقد أن المتحدث لا يعرف.

[٢٥] أحمد الهاشمي. جواهرالبلاغة. ص ٥٥.

كلام الخبر عبارة تم الكشف عنها لإخبارها بالمخاطب. عند توصيل رسالة، من الضروري أيضًا مراعاة ظروف الصلاة. هناك ثلاثة ظروف للمخاطب يجب مراعاتها عند التعبير عن كلام الخبر. يمكن قول الوضع أيضًا لأن أنواع الكلام الخبرا هي كما يلي:

(١) الخبر ابتدائيا

إما أن يكون خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحال لا يؤكد له الكلام لعدم الحاجة إلى التوكيد.

نحو: السيارة ساقطة في الوادي

(٢) الخبر طلبيا

إما أن يكون مترددا في الحكم طالبا لمعرفته، فيستحسن تأكيد الكلام الملقى إليه تقوية للحكم ليتمكن من نفسه، ويطرح الخلاف وراء ظهره. للتعامل مع المخاطب مثل هذا النوع تحتاج أدوات التوكيد مثل، إنَّ – أن –قد — ل.

نحو : إن السيارة ساقطة

(٣) الخبر إنكاريا

إما أن يكون منكرا للحكم الذي يراد إلقاؤه إليه، معتقدا خلافه فيجب تأكيد الكلام له بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر، على حسب إنكره قوة وضعفا.

نحو : والله إن السيارة لساقطة

(ب) كلام الإنشاء

الإنشاء لغة الإيجاد، واصطلاحا ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته.[٢٦] وينقسم الإيشاء إلى نوعين، إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي. الإنشاء الطلبي هو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب، ويكون بخمسة أسياء: الأمر، والنهي، والإستفهام، والتمني، والنداء. و والإنشاء غير الطلبي هو ما لا يسدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب كصيغ المدح والذم، والعقود، والقسم، والتعجب، والرجاء، وكذا ربّ ولعل، وكم الخبرية. أنواع كلام الإنشاء غير الطلبي غير مدرجة في لغة علم المعاني. لذلك لن يتم مناقشة أنواع الجمل في هذه الرسالة.

---

[٢٦] أحمد الهاشمي. جواهرالبلاغة. ص ٦٩.

الجمل التي تندرج تحت فئة إنشاء طلبي هي كما يلي:

(١) الأمر

فى البلاغة هو طلب الفعل على وجه لإستعلاء. وله أربع صيغ :

(أ) فعل الأمر، كقوله تعالى (يَايَحْيَى خُذِالْكِتَابَ بِقُوَّةٍ) [مريم: ١٢].

(ب) والمضارع المجزوم بلام الأمر، كقوله تعالى: (لِيُنْفِقْ ذُوْ سَعِةٍ مِنْ سَعَتِهِ) [الطلاق:٧].

(ج) واسم فعل الأمر نحو: صح ، آمين ، ونزال ، ودراك.

(د) والمصدر النائب عن فعل الأمر نحو: سعيا فى سبيل الخير. وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

من أربعة صيغ معنى عمرو هو في الأساس أمر من الأعلى إلى الأسفل. لكن لديهم معان أخرى، هم : الدعاء والإلتماس والإرشاد والتهديد والتعجيز والإباحة والتسوية والإكرام والإمتنان والإهانة والدوام والإعتبار والإذن والتكوير والتخيير والتأديب.

(٢) النهي

النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الإستعلاء.[٢٧] نحو (وَلاَتَقْرَبُوْا الْزِنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَّ سَاءَ سَبِيْلًا) [الإسراء : ٣٢].

في الآية أعلاه ، توجد عبارة النهي ، وهي في كلمة **وَلاَتَقْرَبُوْا**. العبارة تعني الحظر. الله سبحانه وتعالى يحرم المؤمنين على ارتكاب الزنا.

(٣) الإستفهام

الإسفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته[٢٨] – وهي:

الهمزة، وهل، وما، ومن، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأي. وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

(أ) ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو : الهمزة

(ب) وما يطلب به التصديق فقط وهو: هل

(ج) وما يطلب به التصور فقط وهو: بقية ألفاظ الإستفهام.

---

[٢٧] أحمد الهاشمي. جواهرالبلاعة. ص ٧٦.

[٢٨] أحمد الهاشمي. جواهرالبلاعة. ص ٧٨.

(٤) النّداء

النّداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب "أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء، وأدواته ثمانية: الهمزة، وأيّ، ويا، وآي، وهيا، ووَا.[٢٩] وهي في الاستعمال نوعان:

(أ) الهمزة وأيّ لنداء القريب.

(ب) وباقي الأدوات لنداء البعيد.

وقد ينزل البعيد منزلة القريب، فينادى (بالهمزة وأي)، إشارة إلى أنه لشدة استحضاره في ذهن المتكلم صار كالحاضر معه لا يغيب عن القلب وكأنه ماثل أمام العين. كقول الشاعر:

أسكانَ نَعمان الأَراك تيقنوا # بأنكم في ربع قلبي سكانُ

(٥) التمنّي

التمنّي هو طلب الشيء المحبوب الذي يرجى حصوله.[٣٠]

(أ) إما لكونه مستهيلا.

---

[٢٩] أحمد الهاشمي. جواهرالبلاعة. ص ٨٩.

[٣٠] أحمد الهاشمي. جواهرالبلاعة. ص ٨٧.

(ب) وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله.

وإذا كان الأمر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيا، ويعبر فيه (بعسى، و لعل).